

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

تحليل القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له ومدى تنسيق توزيعها
في التعليم المتوسط بالجزائر (إصدار 2016)

Analysis of the Values Embedded in the Civic Education Curriculum and Its
Accompanying Document, and the Degree of Their Distribution Coordination in
Middle School Education in Algeria (2016 Edition)

عايدي جمال*

جامعة زيان عاشور - الجلقة، (الجزائر) d.aidi@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر 2025/09/01

تاريخ القبول: 2025/07/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/06/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

يتناول هذا المقال تحليلاً لمضامين منهاج التربية المدنية للتعليم المتوسط في الجزائر (إصدار 2016)، بهدف التعرف على القيم المتضمنة فيه ومدى توزيعها عبر المستويات الدراسية، اعتمد الباحث على منهج تحليل المحتوى لدراسة المنهاج والوثيقة المرافقة له، مسلطاً الضوء على القيم الوطنية، الإنسانية، الاجتماعية، والحقوقية، أظهرت النتائج أن المنهاج يحتوي على تنوع ملحوظ في القيم، مع تركيز خاص على تنمية الانتماء الوطني وتعزيز روح المواطنة، وأكدت الدراسة وجود تناسق في توزيع القيم بين المستويات الدراسية المختلفة، سواء من حيث التدرج أو التكامل، كما تم تسجيل انسجام أفقي وعمودي يعكس تخطيطاً تربوياً مدروساً، توصي الدراسة بالحفاظ على هذا المنهاج مع تعزيز بعض القيم العالمية المرتبطة بالعيش المشترك وتؤكد أهمية التربية المدنية في إعداد جيل واعي وملتزم.

الكلمات المفتاحية: القيم ; منهاج ; التعليم المتوسط; التربية المدنية.

Abstract:

This article presents an analysis of the content of the Civic Education curriculum for middle school in Algeria (2016 edition), with the aim of identifying the values it contains and how they are distributed across educational levels. The researcher employed content analysis to examine the curriculum and its accompanying document, focusing on national, human, social, and rights-related values. The results revealed a significant diversity of values, with particular emphasis on fostering national belonging and promoting a spirit of citizenship. The study confirmed a consistency in the distribution of values across the different educational levels, both in terms of progression and integration. Horizontal and vertical coherence was also observed, reflecting a well-thought-out educational plan. The study recommends maintaining this curriculum while reinforcing certain global values related to coexistence, and it emphasizes the importance of civic education in preparing a conscious and committed generation.

Keywords: Values; Curriculum; Middle School Education; Civic Education.

مقدمة:

أدى انتشار العولمة إلى تغيير عميق في بنية المجتمعات الحديثة، وأدخلت أنماطاً جديدة من التفكير والسلوك، أثرت بشكل مباشر على منظومة القيم التقليدية، فقد أصبح الأفراد أكثر عرضة لتأثيرات ثقافية وإعلامية خارجية، ما ساهم في تراجع بعض القيم الأصيلة كالتضامن والانتماء، أمام صعود قيم مادية وفردية دخيلة، هذا التحول السريع في النمط المعيشي والعلاقات الاجتماعية دفع المجتمعات إلى إعادة التفكير في وسائل الحفاظ على هويتها القيمية، ومن هنا برز دور النظام التربوي كوسيلة استراتيجية لتعزيز القيم الإيجابية وتنميتها لدى النشء، فالتربية تُعد الأداة الأكثر فاعلية في ترسيخ السلوكيات المرغوبة، وبناء مواطن متوازن قادر على التفاعل مع المتغيرات دون التفريط في ثوابت المجتمع، كما يسعى النظام التربوي إلى إيجاد توازن بين الانفتاح على العالم ومقاومة الانسلاخ الثقافي، بما يضمن الاستمرارية والاستقرار الاجتماعي.

ومن أجل تحقيق الفاعلية في غرس القيم، يجب أن تعكس المناهج التربوية طموحات المجتمع وتوجهاته المستقبلية، فالمناهج ليست مجرد أدوات تعليمية، بل هي مرآة تعكس هوية المجتمع، ثقافته، وتوجهاته نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما أن المناهج التي تعكس طموحات المجتمع وتشجع المتعلمين على التفكير النقدي والابتكار، والمشاركة الفعالة في بناء مستقبلهم، وبالتالي فإن المناهج التي تتناغم مع رؤية المجتمع تصبح أداة فاعلة في تنمية أفراد قادرين على التكيف مع التغيرات وتحقيق التقدم المستدام، وتُعد مناهج التربية المدنية من أكثر المناهج ارتباطاً بالقيم فهي تهدف إلى غرس المبادئ الأساسية التي تُساهم في تشكيل شخصية المواطن الصالح، وتعزز من وعيه المدني وتجعله قادراً على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، ومن خلال هذه المناهج يتم التركيز على تعليم القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الاحترام، المسؤولية، التسامح، والمساواة، بالإضافة إلى فهم الحقوق والواجبات التي يجب أن يتحلى بها الفرد في المجتمع، لذا فإن تطوير مناهج التربية المدنية أصبح أمراً بالغ الأهمية خصوصاً في ظل التحولات السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات.

ومما لا شك فيه فمرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل الدراسية التي يتم فيها تشكيل الوعي لدى التلاميذ، وبالتالي فإن مناهج التربية المدنية يجب أن تتناسب مع خصائص هذه المرحلة العمرية واحتياجات الطلاب النفسية والاجتماعية، مما يجعل من الضروري أن تقدم مناهج التربية المدنية محتوى يتماشى مع هذه المرحلة، حيث تتضمن قضايا اجتماعية وسياسية واقتصادية تساهم في تعزيز الحس المدني، ويجب أن تراعي المناهج أيضاً تطور مهارات التفكير النقدي والتحليلي لدى الطلاب بحيث يتمكنون من مناقشة القيم والمبادئ بشكل مستقل ومستنير، فضلاً على أن مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط ينبغي أن تركز على تنمية الوعي بالمواطنة والمسؤولية المجتمعية، ومن أجل كل ذلك ارتأينا في هذا المقال أن نتناول بالوصف والتحليل هذه القضية البالغة الأهمية من خلال أولاً تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها، الأهمية والأهداف المنتظرة منها ثم استعراض للقيم المتضمنة في مناهج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر ومحاولة الإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال منهج تحليل المحتوى بهدف وصف كمي هادف ومنظم لبيانات مناهج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم

المتوسط 2016 في الجزائر وتحليل المعلومات التي يتضمنها محتوى الوثيقة بقصد التوصل إلى استنتاجات موضوعية ومحددة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

شهد موضوع القيم اهتماماً متزايداً في العصر الراهن نتيجة للتقدم التكنولوجي والانفجار المعلوماتي، إذ يُعزى هذا الاهتمام إلى كون القيم تُعد عنصراً أساسياً في توجيه السلوك الإنساني¹، ومكوناً جوهرياً من مكونات الثقافة المجتمعية، التي تختلف باختلاف المجتمعات والأنظمة والبيئات الاجتماعية، وتكتسب مرحلة التعليم المتوسط أهمية خاصة في تعليم القيم، نظراً لكونها مرحلة حرجية من مراحل النمو تقع ضمن فترة المراهقة، حيث يعيد التلميذ خلالها النظر في القيم التي اكتسبها في طفولته، ويفحص معتقداته الأساسية، ويسعى لاكتشاف قيم جديدة، ويختبر ما لديه من مبادئ قديمة وحديثة.

من هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى تضمين المناهج التعليمية في هذه المرحلة لمجموعة القيم التي يعترف بها المجتمع، وذلك بهدف تمكين التلميذ من اكتسابها وتوظيفها كمرجعية توجه سلوكه بما يتماشى مع أهداف المجتمع في مختلف مجالات الحياة²، وتُعد مناهج التربية المدنية، لا سيما في مرحلة التعليم المتوسط، من بين أهم المناهج التي تساهم في بناء منظومة القيم لدى التلميذ.

وبناءً على ما سبق، رأى الباحث ضرورة إنجاز هذه الدراسة بهدف الكشف عن القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط لسنة 2016 بالجزائر، وتحديد مدى التناسق في توزيع تلك القيم عبر المستويات الدراسية المختلفة، كما جاءت هذه الدراسة استجابة للنقص الواضح في الأبحاث المتعلقة بالقيم في المناهج الجديدة للتربية المدنية، خاصة تلك التي تسعى إلى تحليل المنظومة القيمية المضمنة فيها وبالتالي فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن القيم المتضمنة في منهاج التعليم المتوسط، ورصد التوافق في توزيعها بين السنوات الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، والرابعة متوسط)، وهذا من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

ما هي القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر؟

ما مدى التنسيق في توزيع القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر؟

وتم اقتراح إجابات مؤقتة كفرضيات لهذه الدراسة:

الفرضية الأولى: يتضمن منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر قيم تعكس ثقافة المجتمع الجزائري، وقيم أخرى توافق التطور الحاصل في العالم.

الفرضية الثانية: هناك تناسق في توزيع القيم في مناهج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر بين السنوات الدراسية؛ أولى، ثانية، الثالثة ورابعة متوسط وبخاصة وأننا نعلم أن هذه الوثائق وضعت مع طرف وبإشراف متخصصين في المجال التربوي.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تلبي حاجة ملحة للبحث في مجال التربية المدنية، خاصة في ظل النقص الواضح في الدراسات التي تناولت تحليل القيم في المناهج الجديدة بالجزائر، كما تتيح الدراسة فرصة للتأكد من مدى توافق المناهج مع القيم التي يتطلبها المجتمع الجزائري لمواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، ومن خلال تحليل القيم الوطنية والمدنية المضمنة في المناهج، يمكن الوقوف على مدى مساهمة هذه المناهج في ترسيخ الهوية الجزائرية وتعزيز الانتماء الوطني، وتُعد الدراسة كذلك أداة لتقييم فاعلية المناهج من منظور تربوي، بما يساهم في تحسين جودة التعليم وتطوير البرامج المستقبلية، بالإضافة إلى ذلك فإن نتائجها تشكل مرجعية مهمة لصانعي السياسات التعليمية، تمكنهم من تعديل أو تدعيم القيم المستهدفة في المناهج، كما تساعد في الكشف عن القيم المهيمنة أو المهملة، مما يساهم في إعادة التوازن للمحتوى التربوي بشكل يخدم أهداف المجتمع.

كما هدفت الدراسة إلى:

- تحليل مضمون مناهج التربية المدنية للكشف عن القيم التي يتضمنها على مستوى جميع سنوات التعليم المتوسط (من الأولى إلى الرابعة متوسط).
- رصد مدى التنسيق والتوازن في توزيع القيم التربوية عبر المستويات الدراسية المختلفة ضمن المرحلة المتوسطة.
- الكشف عن نوعية القيم المضمنة (وطنية، اجتماعية، إنسانية، دينية، سياسية...) ومدى تنوعها وشمولها.
- تقييم مدى توافق القيم المعروضة مع متطلبات المجتمع الجزائري وهويته وثقافته وتحدياته المعاصرة.
- اقتراح توصيات تربوية وعملية لتحسين محتوى مناهج التربية المدنية بما يضمن تنمية متكاملة للمنظومة القيمية لدى التلميذ.
- المساهمة في تطوير السياسات التربوية المرتبطة بتعليم القيم في ضوء نتائج تحليل المناهج.

1/ الجانب النظري:

أ/ تعريف القيم:

حظيت القيم باهتمام واسع من الفلاسفة والمفكرين منذ العصور القديمة، غير أن تناولها من منظور علمي منهجي لم يبرز إلا في العقود الأخيرة، نتيجة التحولات الكبرى التي أفرزتها الثورة التكنولوجية، وما تبعها من تغيرات اجتماعية وثقافية شملت المفاهيم والاتجاهات، حتى طالت ما كان يُعدّ من الثوابت والمقدسات، هذا التحول أدى إلى تراجع القيم التقليدية خاصة بين الشباب الذين باتوا يفتقرون إلى مرجع واضح يهتدون به ويميزون من خلاله بين

الصواب والخطأ، ومن هنا برزت الحاجة المتزايدة لدراسة القيم وأهميتها في الواقع المعاصر، فمن خلال فهم القيم يمكن التنبؤ بسلوك الأفراد في مختلف المواقف؛ إذ أن الشخص الذي يتحلى بقيم نبيلة من المتوقع أن يكون سلوكه سليماً، مما يسمح بتوقع ردود أفعاله وتصرفاته بناءً على منظومته القيمية، كما أن الأحكام التي يُصدرها الأفراد واستجاباتهم للمواقف المختلفة تنبع من القيم التي يؤمنون بها، فهي تشكل الأساس لكل قرار أو رد فعل يتخذونه، كما تكشف القيم عن طبيعة المجتمع إذ تعبّر عن القواسم المشتركة بين أفرادها والالتزام بها ينال القبول والاستحسان بينما التخلي عنها يجلب النقد والاستنكار، وتعد القيم معياراً يوجه سلوك الفرد ويحدد اتجاهاته وأفكاره فهي تمثل مرجعيته الاجتماعية التي تمنحه القبول في مجتمعه أو تضعه موضع الرفض³.

وتُعرف القيم بأنها نُظم من الأحكام العقلية والانفعالية العامة التي تتجه نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني، وتعمل على توجيه رغبات الفرد وهي مفهوم مجرد وغير مباشر يعكس ما يُعتبر جيداً بالفضل أو الامتياز في نظر المجتمع أو الفرد، كما يشير مفهوم القيم إلى غاية مشتركة تُشكّل محوراً تنتظم حوله مجموعة من الاتجاهات، فعلى سبيل المثال تُعد رفاهية الطفل قيمة تُوجّه مواقف الأم وسلوكها تجاه قضايا متعددة، مثل قوانين رعاية الطفولة، وتنظيم الأسرة، وتشغيل الأطفال⁴.

كما أن القيمة ليست شيئاً مستقلاً بذاته؛ ففي هذا الصدد يشير مينونج أن القيم تمتاز بطبيعة اشتقاقية تصدر من علاقة الأشياء بالبشر، والذين يتفاعلون معها من خلال الواقع الاجتماعي، ومع ذلك فالقيم – يتفق في هذا تابعي هوسرل في الفينومينولوجيا مع مينونج – لها أساس موضوعي مستقل عن الفكرة والعاطفة والخبرة؛ كما أنها ترتبط بالنتيجة إما أن تكون مقبولة أو غير مقبولة⁵.

ويرى محمد أحمد بيومي أن القيم نوع من الاعتقاد؛ وهي نسق فرعي من نسق الاعتقاد الكلي للإنسان، وهي التي تحدد ما يجب أن يكون وما لا يجب أن يكون، كما أنها مُثل مجردة لا ترتبط بأي نوع من الاتجاهات أو المواقف فقد تكون سلبية أو إيجابية، وبالتالي فهي تعكس اعتقاد الفرد نحو وسيلة أو هدف مثالي للسلوك الاجتماعي، وبمعنى أوضح قد يكون للشخص الناضج آلاف الاعتقادات والاتجاهات ولكن في النهاية له مجموعة محدودة جداً من القيم (يحدد بيومي عدد القيم باثنتي عشرة قيمة)⁶.

ويتضح مما سبق أن تعريف مفهوم القيم ليس بالأمر السهل، نظراً لتداخله مع مفاهيم أخرى مثل الاتجاهات، المعتقدات، الدوافع، والرغبات، مما يزيد من تعقيدِه وصعوبة تحديده بدقة ولهذا يصبح من الضروري اعتماد مجموعة من المعايير التي تساهم في الوصول إلى تعريف دقيق وشامل، ويُعد من أبرز هذه المعايير قابلية التعريف للتحويل إلى إجراءات عملية، ووضوحه، وخلوه من الغموض وفي هذا السياق يختلف الباحثون في مقاربتهم لمفهوم القيم؛ فبعض علماء الاجتماع يتناولون القيم انطلاقاً من الموضوعات التي تنطوي عليها، كما هو الحال لدى توماس، زبانيكي، هاندي، وكاتز وبيري، بينما يركز آخرون على دراسة القيم من خلال كيفية تبني الأفراد لها، مثل ألبورت، كلوكهون، ليندزي، ماسلو، وتشارلز موريس⁷.

أما بالنسبة للقيم الاجتماعية فيمكن أن نعرفها بأنها المعتقدات التي نلتزم بها في تحديد سلوكياتنا وعلاقتنا بالوجود وغاياته ككل؛ وبذلك فالقيم الاجتماعية هي مصدر للمقاييس والمعايير والوسائل والغايات والأهداف وضروب التصرف المختلفة، كما أن لها - القيم الاجتماعية - دورا هاما في تنظيم العلاقات الاجتماعية وبذلك فهي تركز الواقع أو تركز على تغييره، وتنوع القيم الاجتماعية تبعا لتنوع مصادرها وتوجهاتها وأهدافها لذا قد تتكامل مع بعضها أو تتعارض⁸.

ب/ مادة التربية المدنية: المفهوم والدور في المنهاج الدراسي

تُعَدُّ مادة التربية المدنية إحدى المواد التعليمية الأساسية التي يتم تدريسها في المدارس الجزائرية، وتهدف إلى تنمية المتعلم تكويناً متكاملاً يسهل اندماجه في المجتمع، ويعزز لديه القيم المدنية التي تؤهله ليكون فاعلاً اجتماعياً، وتُعرّف هذه المادة على أنها دراسة منظمة وصريحة للمفاهيم والمبادئ السياسية التي تُشكّل أساس المجتمع الديمقراطي والنظام الدستوري، كما تتضمن تنمية مهارات اتخاذ القرار في القضايا العامة والمشاركة في الشأن العام، وتسعى إلى تحفيز المواطنين على الانخراط الفعال والمسؤول في إدارة شؤونهم، بما يتجاوز مجرد تقبل آراء الآخرين أو الخضوع لها⁹. كما تعتبر التربية المدنية من الركائز الأساسية التي تسهم في تمكين المتعلم من معرفة حقوقه وواجباته، وتنمية حس الانتماء الوطني، والالتزام بقواعد السلوك الديمقراطي فهي ليست مجرد مجموعة من المعلومات والمعارف الجاهزة التي تُلقن للمتعلمين، بل مجال حيي يتطلب تفاعلاً وممارسات حقيقية تساعد التلميذ على الاندماج الفعّال في الحياة الاجتماعية، وتعمل التربية المدنية على تنمية وعي المتعلم بأهمية احترام القوانين، والحقوق، والحريات، وصون الممتلكات العامة والخاصة، كما تحثه على المساهمة الإيجابية في خدمة المجتمع من خلال الانخراط في الأنشطة الخيرية والتضامنية، والتفاعل مع القضايا المجتمعية بروح المسؤولية¹⁰.

ومن المهم ألا تُختزل التربية المدنية في دروس نظرية أو معارف مجردة، بل يجب أن تُقدم في سياق واقعي يربط التلميذ بمواقف حياتية، تُنمّي فيه مهارات الحوار، والتفاعل، واتخاذ المواقف الأخلاقية والاجتماعية، فتعليم هذه المادة يهدف إلى إعداد مواطن مسؤول، قادر على فهم التحولات التي تحدث في المجتمع والمساهمة الفعالة فيها، لذلك، فالتربية المدنية ليست فقط وسيلة لنقل القيم، بل أداة فعالة لترسيخ المبادئ الأخلاقية كالتسامح، والعمل الجماعي، واحترام الآخرين بمخلفاتهم، وغرس حب الوطن لدى الناشئة.

أما منهاج مادة التربية المدنية، فيشتمل على مجموعة من المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات التي تُقدّم لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، بهدف تنمية وعيهم الوطني والمدني، وتمكينهم من أداء دور إيجابي داخل المجتمع، ويسعى هذا المنهاج في الطور المتوسط إلى تهيئة المتعلم ليكون مواطناً مسؤولاً، واعياً بواجباته، متمسكاً بهويته وقيمه الروحية والوطنية، ومدركاً لعلاقته بمجتمعه ووطنه، ما يتطلب من المدرسة العمل على ترسيخ هذه القيم في سلوكياته داخل وخارج المؤسسة التعليمية¹¹.

وبالتالي، تُعنى التربية المدنية بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وبينهم وبين المؤسسات، فهي تركز على تنمية حس المسؤولية الاجتماعية، وتربية الفرد على القيم السياسية والديمقراطية واحترام القوانين، كما تهدف إلى تكوين مواطن نشط وواعٍ يسهم في بناء المجتمع، ويمارس حقوقه وواجباته بوعي واحترام للآخرين، بصرف النظر عن الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين.

ج/ الكفاءات التي تسعى إلى تحقيقها لدى المتعلم:

تسعى التربية المدنية إلى أن تُنمّي لدى التلميذ منذ الأطوار الأولى من التعليم الكفايات الآتية¹²:

- احترام الرأي المخالف وتقدير النظام الداخلي للمدرسة.
- تنمية روح المسؤولية في القسم، وتعلّم تنظيم المهام لتسيير القسم، مثل النظافة، وتنظيم المكتبة، وورشة الأطفال الذين هم في حاجة إلى الدعم.
- احترام مواعيد العمل، والانضباط، واحترام القواعد.
- تعلّم كيفية إدارة مختلف المجالس (مثل: مجلس القسم، ومجلس التلاميذ، ومجالس الأقسام).
- تعلّم كيفية إدارة فضاء القسم (تنظيم الطاولات، تقسيم المهام، مظاهر النظام، إعداد اللوحات، التعبير الشفهي، طلب الكلمة، الاستئذان...).
- المساهمة في تنظيم الأنشطة التربوية المختلفة: اجتماعية، ثقافية، فنية، رياضية (أمثلة: الألعاب، الورشات، الرحلات، النوادي الثقافية، ...).
- تعلّم احترام الآخر، وتقبّل الرأي المخالف، والتعبير بحرية، واحترام قواعد الحوار (أداء دور معين في الإلقاء).

وعليه، يمكن القول إن التربية المدنية تُعدُّ بُعْدًا أساسيًا من أبعاد التربية العامة، فهي تسعى إلى تنشئة مواطن صالح وفعال وتنمية الثقافة المدنية وتشجيع المشاركة السياسية من خلال الإسهام في اتخاذ القرار، كما تهتم بتربية السلوك والوجدان من خلال غرس المفاهيم الإيجابية وتحويلها إلى ممارسات اجتماعية مسؤولة، وهو ما يسعى المنهاج الدراسي لهذه المادة إلى تحقيقه، فمادة التربية المدنية بطبيعتها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسلوك والعلاقات الاجتماعية، وتهدف إلى إعداد المتعلم للعيش في مجتمعه بشكل واعي ومسؤول من خلال احترام الرموز الوطنية والمؤسسات والتراث، إلى جانب تبني القيم الإنسانية والاجتماعية وخدمة الصالح العام والالتزام بقواعد الصحة والاستهلاك السليم وحماية البيئة والتراث والمساهمة الإيجابية في الحياة الجماعية.

2/ الجانب الميداني:

أ/ منهج الدراسة:

يُعدّ المنهج المعتمد بمثابة الإطار التوجيهي الأساسي للباحث في كيفية تعامله مع موضوع دراسته، كما يُساعده على فهم وتحليل المعطيات الميدانية التي تم جمعها، وتندرج دراستنا الحالية ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة، سواء من الناحية الكمية أو النوعية، ثم تحليل البيانات المستخلصة.

وقد تم اعتماد هذا النوع من المناهج لكونه الأنسب لطبيعة موضوع البحث، حيث يتم جمع المعطيات من المقررات الدراسية وتحويلها إلى صيغ رقمية تمهيداً لتحليلها، ونظراً لكون مجتمع الدراسة يتمثل في وثائق مدرسية (منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له)، فقد وقع الاختيار على أسلوب تحليل المحتوى، الذي يُعد من الأساليب المعتمدة ضمن المنهج الوصفي، ويُعد هذا المنهج مناسباً لوصف المحتوى الظاهر والكامن وصفاً موضوعياً، مما يُمكننا من الوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة، ويُعرفه موريس أنجرس بأنه؛ تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة أو مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن الأفراد أو الجماعات أو تتناولهم، والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، كما أنها تسمح بقيام سحب كمي أو كيفي بهدف التفسير والفهم والتحليل¹³.

ب/ مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة هو عينتها والتي تتكون من منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط لسنة 2016 في الجزائر، والمنبثق من إصلاحات الجمهورية الجزائرية في المجال التربوي في إطار ما يُسمى مناهج الجيل الثاني - القانون التوجيهي للتربية الوطنية -.

ج/ عرض النتائج وتحليلها:

قام الباحث بتتبع القيم المتضمنة في الوثيقتين محل التحليل وتصنيفها وتبويبها بمساعدة موقع chatgpt¹⁴، بإتباع أسلوب تحليل المحتوى بهدف الكشف عن القيم وتكراراتها في منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر، ثم تصنيفها إلى المجال الذي تنتمي إليه تلك القيمة وتحديد مدى التنسيق في توزيع القيم بين المستويات الدراسية الأربع (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة متوسط)، وذلك بعد تفريغ نتائج تحليل محتوى المنهاج والوثيقة المرافقة له في جداول من أجل التحليل.

عرض نتائج وتحليل الفرضية الأولى: ما هي القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر؟

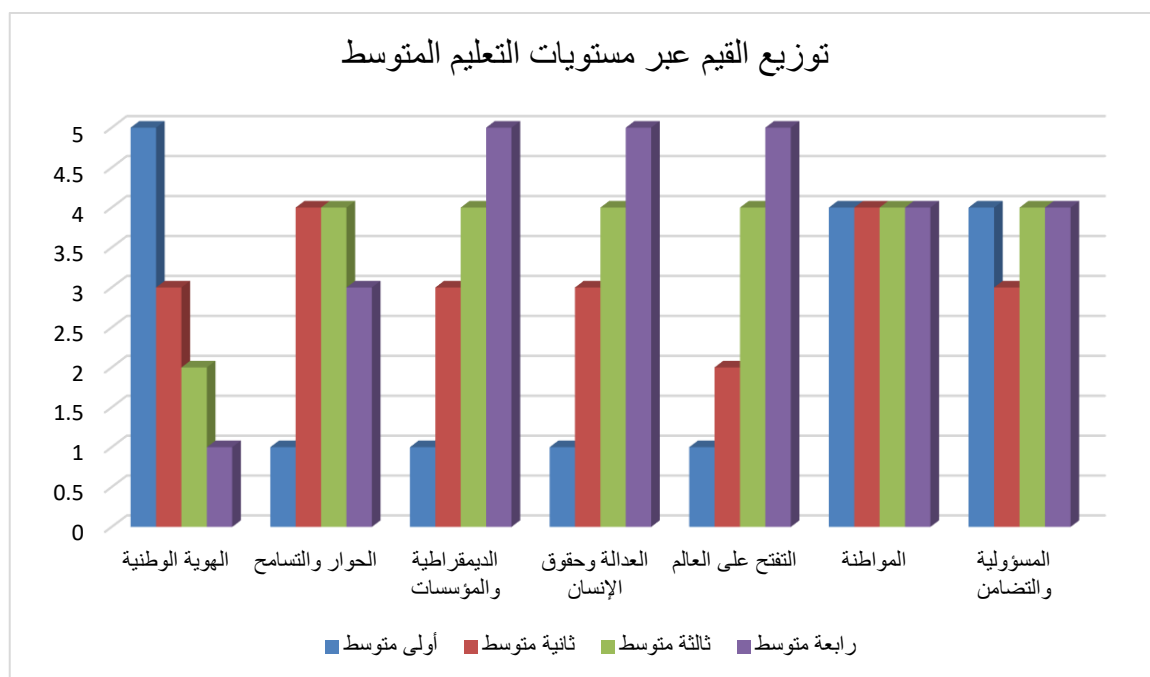
القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر:

جدول رقم 1: القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

القيمة	المجموع		أولى متوسط		ثانية متوسط		ثالثة متوسط		رابعة متوسط	
	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%	التركرار	%
الهوية الوطنية	11	12	5	29	3	14	2	8	1	4
الحوار والتسامح	12	13	1	6	4	18	4	15	3	11
الديمقراطية والمؤسسات	13	14	1	6	3	14	4	15	5	19
العدالة وحقوق الإنسان	13	14	1	6	3	14	4	15	5	19
التفتح على العالم	12	13	1	6	2	9	4	15	5	19
المواطنة	16	17	4	24	4	18	4	15	4	15
المسؤولية والتضامن	15	16	4	24	3	14	4	15	4	15
المجموع	92	100	17	100	22	100	26	100	27	100

من خلال الجدول رقم 1 والذي يمثل القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، نلاحظ أن هناك تركيز كبير على قيمة الهوية الوطنية في أولى متوسط بتكرار 29 ثم يتراجع تدريجياً في المستويات الأخرى ليصل إلى 4 تكرارات في الرابعة متوسط، وفي المقابل قيم مثل العدالة، الديمقراطية والتفتح على العالم تظهر بتدرج واضح وتتصاعد نحو رابعة متوسط، أما قيم مثل المواطنة والمسؤولية تحافظ على حضور قوي وثابت في كل المستويات.

رسم بياني رقم 1: يوضح توزيع القيم عبر مستويات التعليم المتوسط



هذا المخطط الشريطي يُوضح التدرج النسبي لتوزيع القيم الأساسية في مناهج التربية المدنية عبر مستويات التعليم المتوسط، فاللون الأزرق يمثل أولى متوسط حيث تبرز قيمة الهوية الوطنية بشكل قوي، أما الألوان التالية تمثل تطور باقي القيم (مثل العدالة والديمقراطية والانفتاح) وصولاً إلى ذروتها في رابعة متوسط (بالأصفر).

من خلال الجدول والتمثيل البياني السابقين وبعد تحليل وثيقة مناهج التربية المدنية للتعليم المتوسط في الجزائر، يمكن تلخيص القيم الأساسية المتضمنة لكل سنة (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة متوسط) كما يلي:

السنة الأولى متوسط:

1/ الهوية الوطنية: التعرف على الطابع الجمهوري للدولة الجزائرية.

2/ الضمير الوطني: الاعتزاز بالرموز الوطنية والتحلي بروح التضامن والمسؤولية.

3/ المواطنة: وعي أولي بقضايا المجتمع.

4/ التفتح على العالم: التعرف على الثقافات الأخرى.

5/ قيم أخرى: تقبل التنوع، نبذ التفرقة والعنف، واحترام القانون.

السنة الثانية متوسط:

1/ الحوار والتسامح: ممارسة الحوار كأسلوب حضاري.

2/ المساواة والعدالة: تبني قيم العدالة في الحياة الجماعية.

3/ مبدأ المواطنة: ممارسة الحقوق والواجبات في محيطه.

4/ قيم مدنية: احترام الحريات، القوانين، المشاركة في الحياة الجماعية.

5/ قيم الانفتاح: بداية التفتح على القيم العالمية مثل حقوق الإنسان.

السنة الثالثة متوسط:

1/ الوعي الاجتماعي: التعبير عن الوعي بقضايا المجتمع.

2/ المشاركة: المساهمة في حل مشكلات محيطه.

3/ المواطنة الفاعلة: احترام الحقوق والحريات الأساسية.

4/ الانتماء الديمقراطي: معرفة عمل المجالس المنتخبة ودورها.

5/ قيم عالمية: الدفاع عن حقوق الإنسان، رفض العنصرية والعدوانية.

السنة الرابعة متوسط:

1/ العدالة والمساواة والحرية: تبني هذه القيم بشكل واضح ومستقل.

2/ التمسك بالدستور: احترام مواد الدستور واعتبارها مرجعية.

3/ الضمير الوطني العميق: الالتزام بالواجبات الوطنية والدفاع عن المؤسسات.

4/ قيم المواطنة العالمية: انفتاح أكبر على العالم، احترام حقوق المرأة، الطفل، والإنسان بصفة عامة.

5/ المشاركة الديمقراطية: الإيمان بأهمية المؤسسات الديمقراطية.

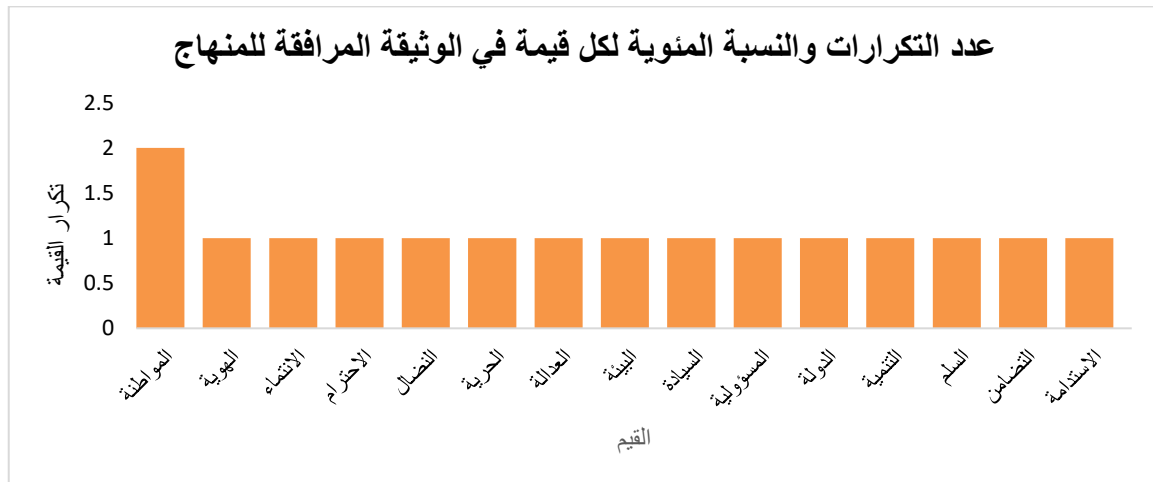
القيم المتضمنة في الوثيقة المرافقة لمناهج التاريخ والجغرافيا، والتربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر:

لأن الوثيقة المرافقة لمناهج التربية المدنية تشترك فيها مواد العلوم الاجتماعية الثلاث (تاريخ، جغرافيا، تربية مدنية) فلذلك نتطرق في تحليلنا لها إلى مواد التاريخ والجغرافيا جنباً لمادة التربية المدنية.

جدول 2: عدد التكرارات والنسبة المئوية لكل قيمة في الوثيقة المرافقة

القيمة	عدد التكرارات	النسبة المئوية	القيمة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
المواطنة	2	12.50	السيادة	1	6.25
الهوية	1	6.25	المسؤولية	1	6.25
الانتماء	1	6.25	الدولة	1	6.25
الاحترام	1	6.25	التنمية	1	6.25
النضال	1	6.25	السلم	1	6.25
الحرية	1	6.25	التضامن	1	6.25
العدالة	1	6.25	الاستدامة	1	6.25
البيئة	1	6.25			

رسم بياني رقم 2: يوضح عدد التكرارات والنسبة المئوية لكل قيمة في الوثيقة المرافقة للمناهج



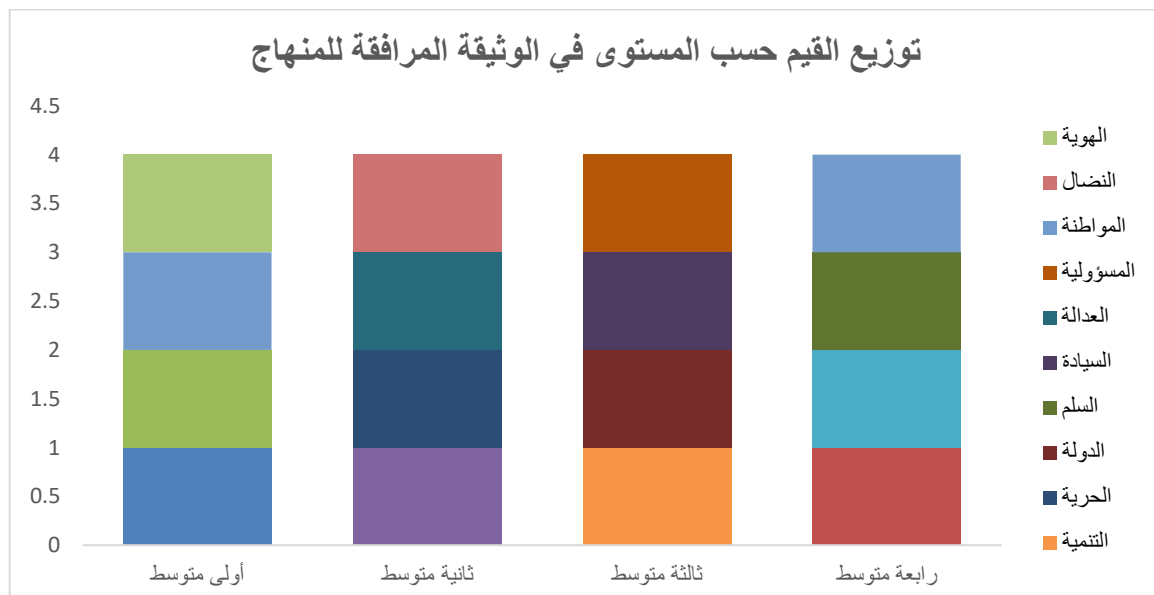
في الرسم أعلاه والذي يمثل عدد التكرارات والنسبة المئوية لكل قيمة في الوثيقة المرافقة للمناهج -وهو كذلك تمثيل للجدول السابق له والذي حسبنا فيه النسبة المئوية للتكرارات-، يظهر توزيع تكرار القيم عبر المستويات، حيث تُعد المواطنة هي القيمة الوحيدة المتكررة مرتين (أولى متوسط ورابعة متوسط)، بينما بقية القيم ظهرت مرة واحدة فقط، مما يعكس تنوعاً في الطرح دون كثير من التكرار أو التدرج في بعض القيم.

جدول 3: توزيع القيم حسب المستوى الدراسي

القيمة	أولى متوسط	ثانية متوسط	ثالثة متوسط	رابعة متوسط
الاحترام	1	0	0	0
الاستدامة	0	0	0	1
الانتماء	1	0	0	0
البيئة	0	1	0	0
التضامن	0	0	0	1
التنمية	0	0	1	0
الحرية	0	1	0	0
الدولة	0	0	1	0
السلم	0	0	0	1
السيادة	0	0	1	0
العدالة	0	1	0	0
المسؤولية	1	0	0	0
المواطنة	0	0	1	0
النضال	0	0	0	1
الهوية	1	0	0	0

نلاحظ من خلال الجدول رقم 3 والذي يبين توزيع القيم حسب المستوى الدراسي، أن القيمة الوحيدة التي تكررت في مستويين هي المواطنة (في أولى ورابعة متوسط)، أما باقي القيم فظهرت مرة واحدة فقط، مما يعكس تنوعاً كبيراً في القيم لكنه قد يؤدي إلى ضعف في التراكم القيمي لدى المتعلم عبر السنوات.

رسم بياني رقم 3: للنسبة المئوية أو مقارنة حسب المستوى



يمثل الرسم أعلاه توزيع القيم حسب كل مستوى تعليمي، باستخدام مخطط شريطي مكس، حيث أن كل عمود يمثل مستوى دراسي (من أولى إلى رابعة متوسط)، وكل لون يمثل قيمة تربوية مختلفة، يظهر بوضوح أن كل مستوى يحتوي على أربع قيم مختلفة استثناء تكرار قيمة المواطنة في أولى ورابعة، وهذا يعزز ملاحظة وجود تنوع في القيم عبر المستويات، ولكن لا يوجد كثير من التدرج العمودي للقيم نفسها، باستثناء المواطنة.

وعموما ومن خلال تحليل الوثيقة المرافقة لمناهج المواد الاجتماعية في مرحلة التعليم المتوسط يمكن أن نلخص القيم المتضمنة فيها فيما يلي:

السنة الأولى متوسط:

المواد: التاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية
القيم المستهدفة:

- 1/ الهوية الوطنية والانتماء الحضاري
- 2/ الوعي بالزمن والمكان
- 3/ الحسّ المدني (الرموز الوطنية، المواطنة الأولية)
- 4/ القيم الأخلاقية (احترام القانون والنظام، تقبل الآخر)

السنة الثانية متوسط:

المواد: التاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية
القيم المستهدفة:

- 1/ الانتماء الوطني والتحرر
- 2/ الاعتزاز بتاريخ المقاومة الشعبية
- 3/ العدالة وحقوق الإنسان
- 4/ التربية البيئية والعلاقة مع الموارد

السنة الثالثة متوسط:

المواد: التاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية
القيم المستهدفة:

- 1/ الحرية والاستقلال
- 2/ الكرامة الوطنية
- 3/ العدالة الاجتماعية ودور مؤسسات الدولة
- 4/ المسؤولية البيئية واقتراح حلول تنموية

السنة الرابعة متوسط:

المواد: التاريخ، الجغرافيا، التربية المدنية

القيم المستهدفة:

- 1/ الهوية والمواطنة العالمية
 - 2/ السلام والتضامن وحقوق الإنسان
 - 3/ الوعي البيئي العالمي والتنمية المستدامة
 - 4/ التفكير الاستراتيجي والتخطيط للمستقبل
- والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

جدول رقم 4: القيم الأساسية في الوثيقة المرافقة لمناهج العلوم الاجتماعية

السنة	القيم الأساسية
أولى متوسط	الهوية - الانتماء - الاحترام - المواطنة المبكرة
ثانية متوسط	النضال - الحرية - العدالة - البيئة
ثالثة متوسط	السيادة - المسؤولية - الدولة - التنمية
رابعة متوسط	المواطنة العالمية - السلم - التضامن - الاستدامة

عرض نتائج وتحليل الفرضية الثانية: ما مدى التنسيق في توزيع القيم المتضمنة في مناهج التربية المدنية والوثيقة المرافقة له في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر؟

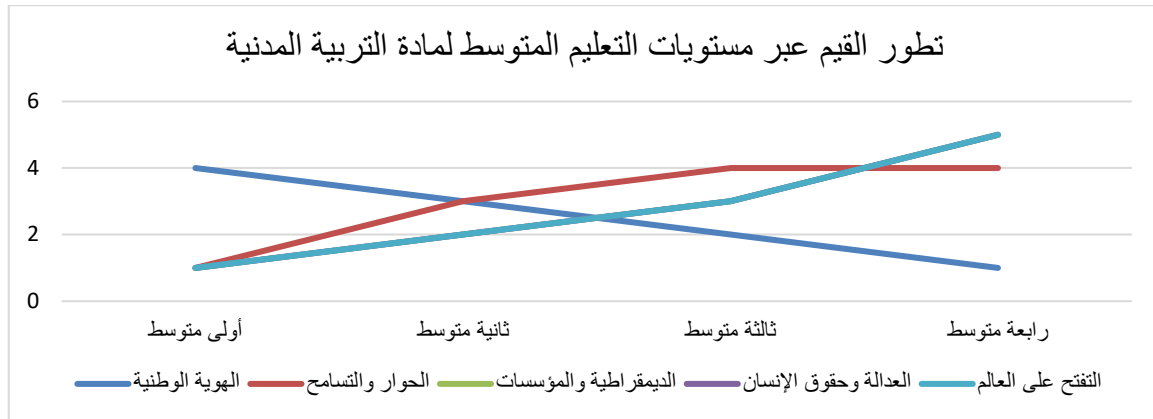
التنسيق في توزيع القيم بين المستويات الدراسية الأربعة (أولى، ثانية، ثالثة ورابعة متوسط) في مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر:

فيما يلي جدول تلخيصي يوضح توزيع القيم الأساسية في مناهج التربية المدنية عبر مستويات التعليم المتوسط (من أولى إلى رابعة متوسط):

جدول رقم 5: توزيع القيم الأساسية في مناهج التربية المدنية

السنة الدراسية	الهوية الوطنية	الحوار والتسامح	الديمقراطية والمؤسسات	العدالة وحقوق الإنسان	التفتح على العالم
أولى متوسط	4	1	1	1	1
ثانية متوسط	3	3	2	2	2
ثالثة متوسط	2	4	3	3	3
رابعة متوسط	1	4	5	5	5

رسم بياني رقم 4: تطور القيم عبر مستويات التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية



الرسم البياني أعلاه والذي يبين تطور القيم عبر مستويات التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية والموضحة كذلك في الجدول السابق له، مع ملاحظة أن الأرقام من 1 إلى 5 تمثل تركيز المنهاج على القيمة فالرقم 1 يعني تركيز ضعيف على القيمة والرقم 5 تركيز قوي على القيمة، فهذا الرسم البياني يُظهر بوضوح تدرّج وتناسق القيم عبر مستويات التعليم المتوسط في منهاج التربية المدنية، فنلاحظ أن الهوية الوطنية قوية في أولى متوسط ثم تتراجع تدريجياً لإفساح المجال لقيم أكثر شمولية، أما الحوار والتسامح يبدأ في الثانية ويستمر بقوة، أما بالنسبة للديمقراطية والمؤسسات والعدالة وحقوق الإنسان فتتطور تصاعدياً، وتبلغ ذروتها في رابعة متوسط، وأخيراً فقيم التفتح على العالم يبدأ تدريجياً ويصبح عنصراً جوهرياً في السنوات الأخيرة.

جدول رقم 6: يربط القيم بالأنشطة المقترحة أو التطبيقات الصفية في منهاج التربية المدنية

السنة الدراسية	القيمة الأساسية	الأنشطة الصفية المقترحة
أولى متوسط	الهوية الوطنية	رسم العلم الوطني، أناشيد وطنية، قصة عن رموز الدولة
ثانية متوسط	الحوار والتسامح	لعب الأدوار (حل نزاع بين زملاء)، تنظيم مناظرة، تحليل قصص تسامح
ثالثة متوسط	الديمقراطية والمؤسسات	محاكاة انتخابات قسمة، زيارة مجلس بلدي محلي، مناقشة دور الدستور
رابعة متوسط	العدالة وحقوق الإنسان	دراسة حقوقية واقعية، إعداد بطاقات تعريف بحقوق الطفل
ثالثة/رابعة متوسط	التفتح على العالم	بحوث حول ثقافات مختلفة، تنظيم يوم ثقافي عالمي، مقارنة حقوق الإنسان

يوضح هذا الجدول كيف يربط المنهاج القيم المقترحة بالجانب العملي في الصف الدراسي أو خارجه ومن مميزات هذه الأنشطة، أنها تُحفّز التفكير النقدي والمشاركة الفعالة وتربط بين النظري والتطبيقي كما تُنمّي روح المواطنة والانتماء والانفتاح.

من خلل تحليل ما سبق نستطيع أن نقر بأن التنسيق في توزيع القيم عبر المستويات الأربع من التعليم المتوسط في منهاج التربية المدنية الجزائري يبدو في العموم جيداً ومنهجياً، ويتسم بالخصائص التالية:

التدرج المنطقي في بناء القيم:

القيم موزعة بطريقة تراكمية تصاعدية، حيث تبدأ في السنة الأولى بأساسيات الهوية والانتماء، ثم تتطور نحو مفاهيم أعمق وأكثر تجريداً مثل العدالة والديمقراطية والانفتاح العالمي في السنة الرابعة، ففي السنة الأولى التركيز على الهوية الوطنية واحترام القانون وممارسة الحق والواجب وفي السنة الثانية تضاف قيم الحوار والمساواة أما في السنة الثالثة يظهر الوعي الاجتماعي واحترام الحريات الأساسية وبالنسبة للسنة الرابعة يصل المتعلم إلى مستوى التمسك بالدستور وممارسة المواطنة العالمية.

الحفاظ على الاتساق بين المجالات الثلاثة:

المجالات الكبرى (الحياة الجماعية، الحياة المدنية، الحياة الديمقراطية والمؤسسات) تُكرر في كل سنة، لكن بمضامين أكثر نضجاً وتعقيداً؛ فمثلاً الاحترام يبدأ كقيمة عامة في الأولى متوسط ويتحول لاحقاً إلى احترام الدستور، حقوق الإنسان، التنوع الثقافي، الرأي الآخر...

التكامل بين القيم الوطنية والعالمية:

البداية تكون بقيم وطنية صرفة (علم، نشيد، مؤسسات) ثم تتوسع في السنوات الأخيرة لتشمل القيم العالمية مثل حقوق الإنسان، السلم، التعايش، نبد العنف والعنصرية، وهذا التنسيق يُظهر حرصاً على تربية مواطن جزائري منفتح عالمياً.

الربط الواضح بين القيم والسلوك:

لكل قيمة مقترحة يُقترح سلوك عملي أو وضعية تعليمية لتحقيقها ليمنح التوزيع طابعاً عملياً لا نظرياً.

ورغم هذا التنسيق الجيد هناك قلة في الربط العرضي بين المواد فمثلاً لا يتم دائماً توظيف مادة اللغة العربية أو التاريخ لتعزيز نفس القيم التي تظهر في التربية المدنية، رغم وجود إمكانية لذلك وهذا من خلال الاطلاع على مناهج مواد اللغة العربية والتاريخ، بالإضافة إلى غياب لبعض القيم المعاصرة بشكل صريح مثل البيئة الرقمية، الأمن السيبراني، حرية التعبير في الإنترنت والتي تمس واقع المتعلم المعاصر، وعموماً التوزيع متناسق، تصاعدي، ومتكامل، ويؤسس لتربية مدنية قوية، رغم الحاجة لمزيد من التكامل العرضي بين المواد الدراسية والتكيف مع القيم الرقمية والحديثة.

التنسيق في توزيع القيم بين المستويات الدراسية الأربعة (أولى، ثانية، ثالثة ورابعة متوسط) في الوثيقة المرافقة لمناهج التاريخ والجغرافيا، والتربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط 2016 في الجزائر:

تنسيق توزيع القيم بين مستويات التعليم المتوسط الأربع في الوثيقة المرافقة يظهر تدرجاً منطقياً وتكاملاً من حيث:

التدرج المعرفي والقيمي:

في الأولى متوسط هناك تركيز على الأساسيات (الهوية، الانتماء، الاحترام، المواطنة الأولية) حيث يبدأ المتعلم باكتشاف الذات والمحيط القريب، وفي الثانية متوسط تُظهر الوثيقة المرافقة توسّع في المفاهيم نحو التحرر والعدالة، وربطها بالسياق التاريخي الوطني حتى ينمو الوعي بالمقاومة والتحديات الوطنية، أما في الثالثة متوسط نلاحظ تعميق في مفاهيم السيادة والمسؤولية، مع التركيز على دور المؤسسات والتنمية لكي يبدأ المتعلم بإدراك أدواره في المجتمع، وفي الرابعة متوسط انتقال نحو القيم الكونية (السلم، المواطنة العالمية، التنمية المستدامة) فيكتمل النضج الفكري من المحلي إلى العالمي.

الاتساق بين المواد الثلاث تاريخ، جغرافيا وتربية مدنية:

كل مادة تسهم في بناء القيم، لكن من زوايا مختلفة فالتاريخ يركز على الذاكرة الجماعية والهوية، أما الجغرافيا فتعالج الوعي بالمكان والموارد، وتربط الإنسان بالبيئة، في حين أن التربية المدنية تُوطر المفاهيم القانونية والمواطنة والمسؤولية الفردية والجماعية، فهذا التناغم يضمن ألا تتكرر القيم بشكل مباشر، بل تُبنى بالتكامل بين المواد.

الاتساق العمودي (الزماني):

في الوثيقة المرافقة لمناهج المواد الاجتماعية لمرحلة التعليم المتوسط القيم لا تُكرر، بل تتطوّر فمثلاً في الأولى متوسط نجد احترام القانون وفي الثالثة متوسط تأتي المشاركة في مؤسسات الدولة وفي النهاية في الرابعة متوسط تدخل المواطنة العالمية واحترام حقوق الإنسان في منظومة قيمية متكاملة ومتصاعدة.

وعموماً فتوزيع القيم عبر المستويات الأربع منسق ومدروس بعناية، يعكس رؤية تربوية تصاعدية، تبدأ من بناء الفرد وتنتهي بتحضيره كمواطن واعٍ بمحيطه الوطني والعالمي، ويمكن تلخيص تقييمنا لتوزيع القيم في الوثيقة المرافقة للمناهج ومدى تناسقها في مختلف المستويات الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط في الجدولين التاليين:

جدول رقم 7: إيجابيات توزيع القيم في الوثيقة المرافقة للمناهج

العنصر	التقييم
المنهجية التدرجية	ممتازة: تبدأ بالأساسيات وتنتهي بالقيم الكونية.
تكامل المواد	جيد جداً: كل مادة تسهم في نفس القيم من زاوية تخصصها.
الانسجام العام	متوازن عبر المستويات، بدون تكرار مباشر.
التركيز على الهوية الوطنية	واضح في جميع المستويات، خاصة في التاريخ والتربية المدنية.
ربط المعرفة بالواقع	فَعّال في الجغرافيا والتربية المدنية، من خلال البيئة، المؤسسات، والمجتمع.

جدول رقم 8: سليات توزيع القيم في الوثيقة المرافقة للمنهاج

جانب	الملاحظة	مبرر
التمكين العملي للقيم	الوثيقة تركز على المعارف والقيم بشكل نظري أكثر من كونه تطبيقياً.	مثلاً، لا نجد تمارين أو سياقات تربوية تساعد المتعلم على ممارسة المواطنة فعلياً.
التفاوت في عمق المعالجة	بعض القيم (مثل حقوق الإنسان أو التنمية المستدامة) تأتي متأخرة جداً في رابعة متوسط.	هذه القيم يجب غرسها تدريجياً وليس دفعة واحدة.
ضعف ربط القيم بالمهارات الحياتية	يتم ذكر القيم بمعزل عن الكفاءات العملية مثل الحوار، إدارة النزاع، العمل الجماعي.	وهذا قد يؤثر على انتقال القيم من التنظير إلى السلوك.

خاتمة:

في ختام هذا المقال، يمكن القول إن منهاج التربية المدنية الجزائري (إصدار 2016) يعكس توجهها واضحاً نحو ترسيخ منظومة من القيم التي تستهدف بناء المواطن الواعي، المسؤول والمنفتح على محيطه الوطني والعالمي، من خلال تحليل مضامين هذا المنهاج والوثيقة المرافقة له، تبين أنّ القيم السياسية، الاجتماعية، والحقوقية تشكل نواة أساسية تسعى إلى تثبيت مفاهيم المواطنة، الديمقراطية، وحقوق الإنسان لدى المتعلم، كما أن القيم الأخلاقية والوطنية والدينية حاضرة بشكل لافت مما يعكس تطلع المنهاج إلى بناء هوية وطنية متماسكة ومستنيرة.

ورغم هذا التوجه الإيجابي إلا أنّ توزيع هذه القيم عبر المستويات المختلفة للتعليم المتوسط يطرح بعض الإشكاليات المرتبطة بالتكرار أو التفاوت في العمق والمحتوى، مما قد يؤثر على تسلسل البناء القيمي لدى التلميذ، إضافة إلى ذلك فإنّ الترجمة البيداغوجية لهذه القيم في الممارسات الصفية لا تزال بحاجة إلى دعم عبر التكوين المستمر للأستاذ، ووسائل تعليمية أكثر تفاعلية وربطاً بالواقع.

ختاماً، يظلّ تطوير المنهاج عملية ديناميكية تتطلب التقييم الدوري ومواكبة التحولات الاجتماعية والثقافية، لضمان قيم متوازنة ومنسجمة مع تطورات المدرسة الجزائرية في القرن الحادي والعشرين.

التوصيات والاقتراحات:

في ختام هذه الدراسة نضع بين أيديكم مجموعة من الاقتراحات وهذا بناء على ما توصلنا إليه من نتائج قد تكون عوناً في المستقبل لمن يريد أن يساهم في دراسة مثل هذه المواضيع أو لمن يريد أن يغير من واقع دراسي يتعلق بقيمتنا وثقافتنا نحو غد أفضل:

- 1/ تقديم بعض القيم العالمية مثل حقوق الإنسان، السلم، البيئة تدريجياً ابتداءً من السنة الثانية، وهذا بهدف كسر الانغلاق المحلي والتحضير المبكر للانفتاح العالمي.
- 2/ إدماج المهارات القيمية (كالتفكير الناقد، حل النزاعات، الحوار) في جميع السنوات، بهدف جعل المتعلم يعيش القيم عملياً وليس فقط نظرياً.

3/ اعتماد مشاريع صفّية ميدانية (حملات بيئية، زيارات مؤسسات، مناظرات) لتجسيد القيم، حتى يتحول التعلم إلى ممارسة واقعية.

4/ وضع شبكة تتبع للقيم عبر المستويات، تبين كيف تتطور نفس القيمة من سنة لأخرى. لتعزيز الانسجام الطولي والعمق التربوي.

5/ زيادة الحصّة الزمنية للمادة

6/ استخدام وسائط رقمية ومواقف حياتية واقعية

7/ تنسيق المحتوى مع مادتي التاريخ واللغة العربية

الهوامش:

¹ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1980، ص 68

² محمود عطا حسين عقل، القيم المهنية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2006، ص 96

³ فتحي يوسف مبارك، القيم الاجتماعية اللازمة لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودور مناهج المواد الاجتماعية في تنميتها لدى الطلاب، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 12، عدد 1، 1992، ص 134

⁴ سعيد علي الحسنية، دور القيمة الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2005، ص 18

⁵ أحمد عبد الحليم عطية، النظرية العامة للقيمة: دراسة للقيم في الفكر المعاصر، بدون دار نشر، مصر، 2003، ص 23

⁶ أحمد زايد وآخرون، مجموعة من الدراسات والبحوث في علم الاجتماع، بدون دار نشر، بدون سنة نشر، مصر، ص 408

⁷ عبد الغني عماد، سوسولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006، ص 140

⁸ حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2000، ص 637

⁹ بن يحيى غزالة، مضمون مادتي التربية المدنية والتربية الإسلامية والإنتاج الهوياتي للتلميذ الجزائري (اتصال - انفصال) تحليل المضمون لكتابي المادتين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، تخصص: علم الاجتماع فرع: علوم اجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، السنة الجامعية: 2021/2022، ص 103

¹⁰ اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط 2016، منهاج التربية المدنية، وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2016، ص 220

¹¹ اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط 2016، منهاج التربية المدنية، وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2016، ص 220

¹² اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط 2016، منهاج التربية المدنية، وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2016، ص 220

¹³ مورييس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية؛ تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 218

¹⁴ /https://chatgpt.com